جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب واللغات
الأدب العربي

مذكرة ماستر

لغة وأدب عربي
دراسات لغوية
لسانيات عربية

رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالبتين:
هاجر طويل و زازوي أنيسة

يوم:26/06/2022

أسلوب القصر في البلاغة العربية وشواهدها الشعرية دراسة بلاغية تداولية

لجنة المناقشة:

نورة بن حمزة	أ. مح أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيسا
باديس لهويمل	أ. مح أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	مشرفا ومقررا
أسماء زروقي	أ. مح ب	جامعة محمد خيضر بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية: 2022-2021

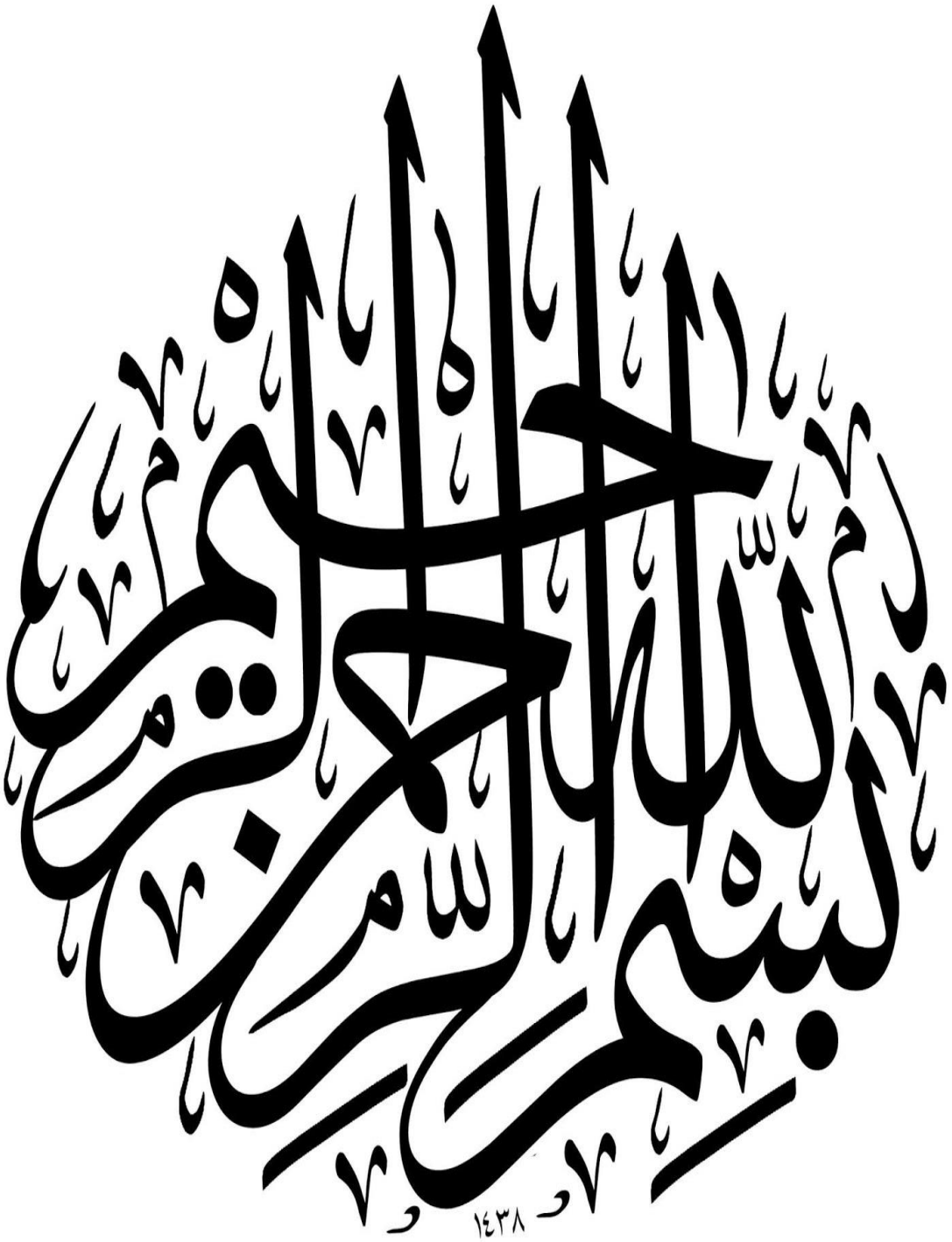
بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٨

شكر وعرفان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد الرسول الأمين، وعلى اله و صحبه و من سار على هواه الى يوم الدين. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من لم يشكر الناس لم يشكر الله"

يسرنا أن نتقدم بالشكر والتقدير للأستاذ الفاضل باديس لهويمل، الذي تكرم بالإشراف على هذا العمل والدراسة من أولها وحتى انتهائها. ولم يبخل علينا لا من ناحية النصائح أو التوجيهات مما جعل منه نعم المشرف والموجه.

مقدمة

مقدمة:

إن الحمد لله رب العالمين، نحمده حمد الحامدين، ونشكره شكر الشاكرين، ونتضرع إليه تضرع المتضرعين، أن يلهمنا الصواب والتوفيق، والصلاة والسلام على خير من نطق بالعربية، بلسان عربي مبين، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين.

أما بعد:

اجتهد علماء العرب في سبيل التقعيد للغة العربية، بغية حماية الكتاب المبين والتنزيل العظيم من الزلل واللحن، فترتبت على ذلك ظهور دراسات مست جوانب اللغة: كعلم الصرف والنحو، والصوت والبلاغة، اعتنوا بها في القديم.

ولهذه العلوم أهمية كبيرة حيث أنها وتنوعت وأخذت تتشعب كعلم البلاغة، وتباينت النصوص التي عالجها البلاغيون، وتعددت المدونات والشواهد التي اشتغلوا عليها، ليرصدوا ما يحدث فيها من صناعة لفظ وتخصيص معنى، مزاحمين علماء الأصول والفقه، ومقتسمين معهم في بعض المسائل، نحو ما تقرر في جوهر اللغة بين وضعها واستعمالها، وانتقالها من الحقيقة إلى المجاز، ونمازج علم الكلام مع البلاغة، وصار العلم بها من سلم الدين كونها الممثل اللغوي الأقرب لتفسير أمور العقيدة والفقه، وفي هذا الصدد كان النص القرآني بؤرة النظر، ليشهد العلماء على سموه واختلافه عما عهدوه، فتنطلق الأبحاث عن مكمن الإعجاز فيه، ومن ذلك ما ذهب إليه الشيخ عبد القاهر الجرجاني، وهو موضع البحث والدراسة الموسومة ب "أسلوب القصر في البلاغة العربية وشواهدها الشعرية، دراسة بلاغية تداولية، كتاب "دلائل الإعجاز في علم المعاني".

وقد افترضنا في هذا الأخير وجود تجليات لقضايا تداولية في الشواهد الشعرية للشيخ وطريقة المعالجة التي قام بها في فصل أسلوب القصر والاستثناء، وهذا ما حفزنا على الالتفات للمدونة وأخذها في أحضان الدراسة والعناية.

وإن كان من أهم الدوافع والحوافز لاختيارنا للموضوع ما سبق، فإنه ما زادنا رغبة وشغفا في المضي قدما في سبيل إنجازه أمران أولهما: أملنا الكبير في إنهاء ما قد بدأناه في هذه المرحلة، والثاني سبلنا الشخصي إلى عموم ما يمت للمواضيع اللغوية بصلة، هذا كله إضافة إلى إعجابنا بجوهر الموضوع.

وقد اعتمدنا على المنهجين الوصفي والتحليلي كونهما المناسبان لهذه الدراسة.

وفي ضوء ما تم الاشارة اليه انفا ، فان هذا البحث يأتي لاستنطاق التساؤلات الآتية : فيما تمثل أسلوب القصر عند عبد القاهر الجرجاني في شواهده الشعرية؟ وهل يمكن أن نمازج بين دراستين مختلفتين القديمة والحديثة من حيث إيجاد جوانب تداولية في البلاغة العربية وللإجابة عن هذه التساؤلات اعتمدنا على خطة تنقسم إلى فصلين، نظري وتطبيقي، الأول أسلوب القصر في البلاغة العربية وشواهدها الشعرية ويتكون من مبحثين:

المبحث الأول: تحديد المصطلحات ويتفرع إلى ثلاثة مطالب: أسلوب القصر، البلاغة العربية، الشواهد الشعرية، والمبحث الثاني: الأقسام والطرق ويتكون من: أقسام القصر في البلاغة العربية وطرق القصر في البلاغة العربية، ثم الفصل الثاني أي الجانب التطبيقي من الدراسة، ويتكون من مبحثين فالأول: التعريف بالشيخ عبد القاهر الجرجاني، والثاني: شواهد القصر والاختصاص عند الشيخ، ثم خاتمة البحث.

ومن أهم المصادر والمراجع التي أفادتنا في هذه المذكرة نذكر منها: كتاب دلائل الإعجاز للجرجاني، المفاهيم التداولية في البلاغة العربية، الشواهد الشعرية في كتاب دلائل الإعجاز للشيخ عبد القاهر الجرجاني، وقد كان هذا الأخير من أهم المراجع التي اعتمدنا عليها، وكذا كتاب مسعود الصحراوي التداولية عند علماء العرب.

ومن الصعوبات التي اعترضتني في عملية البحث والتقصي ، صعوبة المقاربة بين الدرس القديم البلاغي والدرس الحديث التداولي ، اضافة الى الك ان العديد من المراجع التي ينبغي ان يشتمل عليها البحث غير موجودة في مكتباتنا وخاصة في الدراسات اللغوية الحديثة المترجمة .

ولابد بعد كل هذا من كلمة حق وشكر نخص بها الدكتور المشرف: باديس الهويل.

وأخيرا، أرجو من الله أني قد وفقت في استيفاء هذا العمل والإحاطة ولو بجزء من الصورة الكاملة له، وأملي أني قد أفدت واستفدت وأسال الله أن يلهمنا السداد في القول والفكر والعمل، وهو حسبي الله ونعم الوكيل.

مدخل: ضبط المفاهيم

مدخل: ضبط المفاهيم

مفهوم التداولية:

1.1. التداولية لغة:

التداولية "Pragmatique" مصطلح اقترن بحقل علمي جديد، ولكن له استعمالاته في اللاتينية (Pragmaticus) وفي الإغريقية (Pragmaticos) بمعنى "عملي". وقد ارتبط توظيفه في العصر الحديث في بداية ظهوره بالفلسفة الأمريكية "البراغماتية"[1].

ويقترن بهذا المصطلح في اللغة الفرنسية معنيان أساسيان "محسوس" و"ملائم للحقيقة" أما في اللغة الإنجليزية «فإن كلمة "Pragmatic" تدل في الغالب على ما له علاقة بالأعمال والوقائع الحقيقية». وكل هذه المفاهيم لها علاقة بما يقتضيه هذا الحقل.

ولكن في اللغة العربية يجب أن نفرق في المصطلح بين "التداولية"، والذي نقصد به هذا الاتجاه اللغوي الجديد الذي يعنى بقضايا الاستعمال اللغوي، ويقابله المصطلح الفرنسي"Pragmatique" ، و"البراغماتية"، أو ما يترجم أيضا بـ "الذرائعية" أو "النفعية" أو غيرهما، كمذهب فلسفي تجريبي عملي ؛ تجاوز المذهب العقلاني وطور الاتجاه التجريبي، لا تقوم على معاني عقلية ثابتة أو تصورات قبلية، ترتبط بالواقع التجريبي، كما تحاول أن تفسر الفكرة ليس بمقتضياتها العقلية أو الحسية؛ بل بتتبع واقتفاء أثر نتائجها "العملية"، ويقابلها مصطلح "Pragmatisme"، ومن روادها "وليام جونس وجون ديوي وشيلر" وغيرهم[2].

ويجب أن نشير إلى أن هذا المصطلح (التداولية) قد ارتبط باتجاهين مختلفين:

---

[1] ينظر: عبد الحليم بن عيسى، المرجعية اللغوية في النظرية التداولية، دورية الدراسات الأدبية، العدد 1، ماي 2008، جامعة وهران، ص 9.

[2] المرجع نفسه، ص 9.

الأول: يهتم بالجانب الإستعمالي للغة في السياقات المختلفة، فيحاول تجاوز الطرح المتوارث للبنية اللغوية، من أجل الكشف عن الوظيفة الإنجازية للغة.

الثاني: منطبقة فلسفي، يحاول بحث القضايا المعرفية من خلال آثارها العملية.[1]

2.1. اصطلاحا:

يعترف علماء اللغة والباحثون بصعوبة الإلمام بتعريف شامل ودقيق للتداولية لسعة مجالها في المنظومة الفكرية الحديثة، فهي غنية برؤى تعكس التنوع المعرفي الذي نشأ فيه الفكر التداولي، ولعل هذا ما دفع بفرانسوازأرمينكو بالقول: «فبادئ ذي بدء هل علينا أن نقول بالتداولية أو بالتداوليات؟ فالتداولية كبحث في قمة ازدهاره لم يتحدد بعد في الحقيقة، ولم يتم بعد الاتفاق بين الباحثين فيم يخص تحدي افتراضاتها أو اصطلاحاتها...».

- ولم تكن فرانسواز وحيدة في هذا الرأي بل إننا نعثر في كتاب فيليب بلانشيه ما يعزز ذلك حيث يرى أنه بالنظر إلى ارتباط التداولية بتخصصات متعددة فلا غرابة ألا تدرك وحدة التداولية، ويدعو للتساؤل عن وجود تداولية بصيغة المفرد، ويفضل اعتبارها تداوليات (des pragmatiques). وبرغم تعدد مفاهيم التداولية في الدراسات العلمية الحديثة فإنها عموما تعرف كما يلي[2]:
- يعرفها الدكتور مسعود صحراوي فيعرفها قائلا: «التيار التداولي هو مذهب لساني يدرس علاقة النشاط اللغوي بمستعمليه وطرق وكيفية استخدام العلامات اللغوية بنجاح والسياقات والطبقات المقامية المختلفة التي ينجز ضمنها "الخطاب" والبحث

[1] عبد الحليم بن عيسى، المرجع نفسه، ص 10.

[2] مولود أبا علال، اللسانيات التداولية ونظام الخطابة، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 2016-2017، ص22.

عن العوامل التي تجعل من "الخطاب" رسالة تواصلية "واضحة" و "ناجحة" والبحث في أسباب الفشل في التواصل باللغات الطبيعية ...»

- ويرى تشارلز موريس 1938 أنها جزء من السيميائية، وتهتم بدراسة علاقات العلامات بمفسريها"، أو مستعمليها بظروف استعمالها وبآثار هذا الاستعمال على البنى اللغوية، وهذا أقدم تعريف وهو واسع يتعدى المجال اللساني (السيميائي) والمجال الإنساني (الحيواني والآلي).[1]

2. تعريف البلاغة:

1.2. لغة:

عرفها الخليل بن أحمد الفراهيدي في معجم العين في مادة "بَلْغ" رجلٌ بَلْغٌ: بليغٌ وقد بَلُغَ بلاغةً وبلغَ الشيء بليغُ بُلوغاً وأبلغته إبلاغا وبلغتهُ تبليغًا في الرسالة ونحوها"[2] فالبلاغة هنا تعني الوصول إلى شيء ما وتحقيقه.

قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا ﴾[3]

من خلال هذه الآيات نلاحظ أن المعنى اللغوي للبلاغة يدل على البلوغ إلى الشيء.

---

[1] مولود أبا علال، اللسانيات التداولية ونظام الخطابة، ص22.

[2] الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي: كتاب العين، ج1، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 2004م، ص 66.

[3] سورة الكهف، الآية 60-61.

2.2. اصطلاحا:

تعدّ البلاغة من أهم الدراسات المتداولة بين الباحثين والبلاغيين، فقد تنوعت الآراء، وتعددت في تحديد ماهيتها ومفهومها، سواء أكان ذلك عند العرب أم الغرب، وذلك لكثرة مفاهيمها وقدرتها وقوتها في التأثير، فمن خلالها يعرف الشخص المتكلم إن كان بليغا فيصحا أم لا.

فالبلاغة هي ذلك العلم الكلي الذي يتسع للخطاب التداولي الحجاجي (الخطابية) وللخطاب الشعري التخييلي(الشعرية) ما أطلق عليه البلاغة العامة[1].

3-الشواهد الشعرية:

يستعين المفسرون بالشاهد الشعري عند تعذر الوصول إلى معرفة اللفظ ودلالته في الآية، أو في تفسير بعض التراكيب، فالشعر يستعين به المفسر في معرفة مدلول الآية، ولأن القرآن نزل بلغة العرب، فكان لزاما على المفسر أن يكون له رصيد لغوي بارز، وخاصة من دواوين الشعر العربي، ومن هذا الرصيد الشعري يكتسب المفسر المهارة في فهم الآية من خلال السياق[2].

---

[1] ينظر: ادريس جبري، "سؤال البلاغة في المشروع العلمي لمحمد العمري نحو بلاغة عامة"، ضمن كتاب "البلاغة والخطاب"، اعداد: محمد مشبال، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1،2014، ص ص 259 -260.

[2] مصباح موساوي، الشواهد الشعرية لتوجيه المعنى في التفسير عند الخطابي (319 388هـ) في رسالته (بيان إعجاز القرآن)، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، مجلد 01، العدد 02، ص 284.

1.3-لغة:

(الشاهد اسم فاعل من الفعل شَهِدَ، وهو أصل يدل على حضور علم وإعلام، لا يخرج شيء من فروعه من ذلك[1].)

أما عند المفسرين فيقال: (شهد بمعنى بين في حق الله، وبمعنى أقر في حق الملائكة، وبمعنى أقر واحتج في حق أولي العلم من الثقلين، كما له معاني عديدة منها الحاضر الذي يحضر الأمر ويشهده، ومنها اللسان كقول لفلان شاهد حسن أي عبارة جميلة[2].)

2.3-اصطلاحا:

يعرف الشاهد: "وهذا الجنس كثير في كلام القدماء والمحدثين، وهو أحسن ما يتعاطى من أجناس صنعة الشعر، ومجراه مجرى التدبيل لتوليد المعنى، وهو أن يأتي بمعنى ثم تؤكده بمعنى آخر يجري مجرى الاستشهاد على الأول، والحجة على صحته"، والواضح من كلام أبي هلال العسكري أنه يقصد الشاهد الشعري خصوصا المستعمل في البلاغة والنقد، أي الشاهد الذي يقصد به التعليلات والمبررات لغرض من الأغراض أو معنى من المعاني، وليس ذلك القائم على إثبات قواعد ونظريات[3].

---

[1] ابن فارس أبو الحسين أحمد، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، (د.ط)، 1979، ج 3، ص 221.

[2] ابن منظور، لسان العرب، ط 04، ج 03، مادة قصر. دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، 2005، ص 153-154.

[3] مليكة بن عطاء الله، الشواهد في الدراسة اللغوي العربي أهميتها أنواعها ووظيفتها، مجلة الذاكرة، تصدر عن مخبر التراث اللغوي والأدبي في الجنوب الشرقي الجزائري، العدد، 10، 2018، ص 273.

ولقد ورد في معجم المصطلحات النحوية والصرفية أن «الشاهد: قول عربي لقائل موثوق بعربيته يورد للاحتجاج والاستدلال به على قول أو رأي»[1].

وبتوفر هذه الشروط والخصائص يتحقق المعنى الاصطلاحي للشاهد، ويكون هذا الأخير قادرا على أداء الغرض الذي من أجله جيء به. أو هو كما عرفه يحيى عبد الرؤوف جبر: «أما في الاصطلاح اللغوي فهو جملة من كلام العرب، أو ما جرى مجراه، كالقرآن الكريم تتسم بمواصفات معينة، وتقوم دليلا على استخدام العرب لفظا لمعناه، أو نسقا في نظم أو كلام. أو على وقوع شيء إذا اقترن بغيره، أو على علاقة بين لفظ وآخر، أو معنى وغيره، وتقديم وتأخير واشتقاق وبناء، ونحو ذلك مما يصعب حصره، ومما هو محسوب في مناحي كلام العرب الفصحاء»[2].

4-مفهوم أسلوب القصر:

1.4-لغة:

القصر هو مصدر من" قصر-يقصر-قصرا -قصورا (قصر الشيء على كذا: لم يتجاوز به غيره).

والقصر في اللغة يعني الحبس، قال الله تعالى: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ (72)﴾ (سورة الرحمان، الآية 72)، أي المحبوسات في اللغة خلاف الطول[3].

[1] د نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مؤسسة الرسالة، ط 1، بيروت، 1985، ص 119.

[2] د مسعود غريب، الاستشهاد بالشعر وأهميته، مجلة الأثر، العدد 26، 2016، ص 192.

[3] ابن منظور، لسان العرب، ص 116-117.

وقصّرت في الأمر تقصيرا، إذ توانيت فيه، واقصرت عنه، عجزت عنه، وقصَرت عن الشيء قُصورا، إذا لم تنله، والمقصورة أصغر من الدار، كأنها دار صغيرة يُقصر فيها أي يحبس فيها ويُقْتَصَرُ عليها، والقَصير خلاف الطويل[1].

ويقال: قَصْرُك أن تفعل كذل، أي حسبك وكفايتك، وكذلك قُصارُك وقُصارَاك، وهو من معنى القصر والحبس، لأنك إذا بلغت الغاية حبَسَتْك[2].

ويقول الفراهيدي (والقصر كفك نفسك عن الشيء، وقصرتُ نفسي على كذا أقصرها قصرًا، وقصرتُ طرفي أي لم أرفعه إلى مالا ينبغي[3].)

2.4-اصطلاحا:

عرف علماء البلاغة القصر بأنه: «تخصيص أمر بطريق مخصوص، ويقال أيضا: إثبات الحكم للمذكور، ونفيه عما عداه»[4].

والمراد بتخصيص أمر بآخر، هو الاخبار بثبوت الشيء، الثاني لأول دون غيره والقصر على اطلاقه يستلزم النفي والإثبات[5].

---

[1] نجاح أحمد عبد الكريم الظهار، القصر واساليبه مع بيان أسرارها في الثلث الأول من القرآن الكريم، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في البلاغة العربية، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية، مكة المكرمة، السعودية، 1982-1983، ص 06.

[2] مبارك حسين نجم الدين، سوسن محمد عثمان، أسلوب القصر وبلاغته في القرآن الكريم، مجلة العلوم والبحوث الإسلامية، العدد الخامس، 2012، ص 02.

[3] الفراهيدي، الخليل بن أحمد، كتاب العين، ترتيب وتحقيق د عبد الحميد هنداوي، ط 01، بيروت، دار الكتب العلمية، باب القاف، 2003، ص 394.

[4] السيوطي، الاتقان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: 1974، ج04، ص 156.

[5] حاشية الدسوقي على شرح المختصر للتفتازاني، (ضمن شروح التلخيص)، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، مصر، دت، ص 166.

والقصر هو: «تخصيص شيء بشيء بإحدى طرق القصر، والمراد بالشيء الأول المقصور والشيء الثاني المقصور عليه»، وقال عبد الفتاح، لا بد في القصر من طرفين هما المقصور والمقصور عليه[1].

ومن التعريفات السابقة نستطيع القول على أن القصر هو هيكل الجمل أو التعبيرات بلفظ خاص لغرض التخصص في شيء.

وبعد الإمعان في تعريف القصر، يتضح أنه يتضمن ثلاثة أمور وهي أركان القصر:

1. طريق القصر
2. مقصور
3. مقصور عليه.

والركنان الأخيران هما طرفا القصر[2].

أي أن القصر هو اثبات الحكم للمذكور في الكلام ونفيه عما عداه بحيث يعتبر تخصيص أمر بأمر أخر.

[1] محمد نور أحسن رضا، أسلوب القصر في ديوان ابن سهل الأندلسي (دراسة تحليلية بلاغية)، بحث مقدم للحصول على الدرجة الجامعية الأولى، كلية الدراسات الإسلامية والعربية، جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية، جاكرتا، 2008، ص 19.

[2] منى محمد علي محمد أحمد، أسلوب القصر وانواعه في اللغة العربية، دراسة تطبيقية في سورتي (البقرة وآل عمران)، بحث تكميلي مقدم لنيل درجة ماجستير الآداب في اللغة العربية، كلية التربية، جامعة القضارف، 2018، ص 14.

الفصل الأول: أسلوب القصر في البلاغة العربية

الفصل الأول: أسلوب القصر في البلاغة العربية

1-تقسيمات القصر:

قسم البلاغيون القصر إلى قسمين وهما: القصر الحقيقي، أي تخصيص شيء بشيء بمعنى إثباته له ونفيه عن كل ما عاداه، والقصر الإضافي، وهو تخصيص الشيء بالشيء وتنفيه عن كل ما عداه نفيا يقوم على المبالغة والتجوز ولا يقوم على المطابقة الحقيقية للواقع[1].

1.1-القصر الحقيقي

وهو أن يختص المقصور بالمقصور عليه بحسب الواقع لا يتعداه إلى غيره أصلا. أو كان المنفي فيه عاما يتناول كل ما عدا المقصور عليه من حيث واقع الحال والحقيقة الأخرى[2].

نحو: لا إله إلا الله، بحيث أننا في هذا المثال نعرف أنه لا إله أو لا معبود بحق في الواقع إلا هو.

ويرى السكاكي أن المراد بالحقيقي هو المعنى المقابل للمجاز، وغير الحقيقي عنده هو المجاز، فيقول: «... وهو منقسم بالاستقراء إلى قصر حقيقي، وقصر غير حقيقي أي مجازي...»[3].

والقصر الحقيقي نوعان وهما:

---

[1] جهاد محمد النصيرات، أسلوب القصر بـ (انما) و(الاستثناء بالنفي) في الآيات القرآنية التي وصفت الحياة الدنيا ومتاعها دراسة تحليلية بيانية، على الموقع: https://www.researchgate.net، ص 06.

[2] ينظر: بسيوني عبد الفتاح، علم المعاني، دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني، ط2، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، دار المعالم الثقافية، 1998، ص 229.

[3] نجاح أحمد عبد الكريم الظهار، المرجع السابق، ص 26.

قصر الحقيقي حقيقي:

ويكون التخصيص فيه بالنسبة للحقيقة، بحيث لا يتجاوز المقصور المقصور عليه أصلا نحو: (لم يبن الأهرام إلا المصريون)، فالقصر هنا قصر صفة على موصوف قصرا حقيقيا، قصرا يراد به أن صفة بناء الأهرام مقصورة على المصريين لم تتجاوزهم إلى سواهم[1].

قصر الحقيقي إدعائي:

وهو ما كان النفي مبني على حسب الواقع ونفس الأمر، أي ما كان النفي فيهعاماً يتناول الكل ما عدا المقصور عليه على سبيل الادعاء والمبالغة. ومثاله قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ (سورة فاطر، الآية 28)

والمعنى لا خاشي الله إلا العلماء، فقد قصرت صفت الخشية الله على العلماء، قصر صفة على موصوف قصراً حقيقياً ادعائيا. لأن غيره قد يخشاه، ويفيد القصر أن العلماء هم الذين يراقبون الله ويعظمون شأنه من بين سائر الخلق لا ظهور دلائل قدرته لهم وقواهم على اسرار حكمته وتدبيره[2].

2.1-القصر الإضافي

وهو أن يختص المقصور عليه بحسب الإضافة، والنسبة إلى شيء معين بحيث لا يتجاوزه إلى ذلك المعين، كقولنا زهير شاعر لا كاتب، والمراد: قصر زهير على صفة

[1] مبارك حسبن نجم الدبن، سوسن محمد عثمان، المرجع السابق، ص 03.

[2] عبد العزيز عبد المعطي عرفة، من بلاغة النظم العربي؛ دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني، ط 2، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، 1984، ص 14.

الشعر بحيث لا يتجاوزها إلى صفة معينة محددة وهي صفة الكتابة وهذا لا ينافي أن يكون لزهير صفات أخرى[1].

ويقسم القصر الإضافي باعتبار حال المخاطب إلى ثلاثة أقسام[2]:

إذا كان المخاطب يعتقد الشركة بين المقصور عليه، وما يقابله من شركة صفتين في موصوف واحد أو موصوفين في صفة واحدة كان القصر لأفراد المقصور بالمقصور عليه ونفي ما يقابله، ويسمى (قصر أفراد).

وإذا كان المخاطب يعتقد عكس ما يثبته المتكلم ويراه، من صفة أو موصوف، يسمى (قصر قلب)، لقلبه حكم المخاطب وتبديله.

أما إذا كان المخاطب مترددا في اثبات الصفتين أو الموصوفين أو احداهما أو جزم بأحدهما وتردد في الآخر يسمى (قصر تعيين) لتعيينه ما هو غير معين عند المخاطب.

2-طرق القصر:

تختلف طرق القصر، ولكن بالرجوع إلى جمهور البلاغيين فنجد أنهم اتفقوا على أربعة منها بحيث يمكن تقسيمها كما يلي:

1.2-القصر بالعطف:

ويفيد القصر بالأحرف: لا، بل، ولكن

[1] عماد جبار كاظم، في جدلية البنية القرية في الصحيفة السجادية، دراسة في مستوى التركيب الدلالي لأسلوب القصر البلاغي، مجلة واسط للعلوم الإنسانية، عدد 03، 2006، ص 10.

[2] صبّاح عبيد دراز، أساليب القصر في القرآن الكريم وأسرارها البلاغية، ط 1، مطبعة الأمانة، مصر، 1986، ص 85-86.

وينص فيه على المثبت والمنفى، بخلاف بقية الطرق، فإن النص فيها على المثبت أما النفي فيفهم ضمنيا ويكون القصر بالعطف بحرف يقتضي ثبوت ضد حكم ما قبله لما بعده، والحكم يفيد الحرف ثبوت ضده لما بعده[1].

نحو[2]:

الأرض متحركة لا ثابتة.

أو كقول الشاعر:

عمر الفتى ذكره لا طول مدته وموته خزيه لا يومه الداني

ويعتبر القصر بطريق العطف من أقوى طرق القصر وأكدها، لأنه يصرح فيه بكل من المثبت والمنفي صراحة، نحو قولك (ما زيدٌ كاتبٌ بل شاعر) بحيث أثبت الشعر لزيد ونفيت عنه الكتابة[3].

ويأتي العطف ب (لا) لإثبات ما قبلها، ونفي ما بعدها، أما (بل) فتفيد القصر إذا وليها مفرد وتقدمها نفي أو نهي، لأنها حينئذ تقرر حكم ما قبلها وثبت ضده لما بعدها، حيث تتضمن النفي والاثبات وذلك هو عماد النفي[4]. بينما القصر ب (لكن) فيجب أن يسبقها النفي أو النهي، العطف للغة الاتصال، ولذلك فإن أحد الطرق الموجودة في القصر هي عن طريق الاتصال[5].

2.2-القصر بالنفي والاستثناء:

[1] نجاح أحمد عبد الكريم الظهار، المرجع السابق، ص 45.

[2] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان البديع، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2019، ص 180.

[3] مبارك حسين نجم الدين، سوسن محمد عثمان، ص 09.

[4] عبد الحكيم حسن نعناع، المنار في علوم البلاغة، ط1، الإدارة العامة للمعاهد الأزهرية، 1981، ص 180.

[5] عبد المتعال الصعيدي، البلاغة العالية، القاهرة، مكتبة الآداب، 2002، ص 51.

وتقوم هذه الطريقة على أساس من النحو، وهو الاستثناء المفرغ فيه، ولعل هذه الطريقة أمس الطرق دلالة بغرض القصر أو الاختصاص، وذلك لبنائها على مطلق النفي ومخصص الاثبات[1]، والنفي كثير متنوع الدلالات، لكل أداة منه جرسها الخاص ودلالته المعينة للتركيب فلا يجوز أن تحب أداة محل أخرى (بلاغة) حتى وان تشابها دلالة، وهذا التنوع خاضع لقاعدة دقيقة في التعبير وتصوير المقامات المتلائمة مع السياقات[2].

قال الله تعالى: ﴿إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا﴾ (سورة إبراهيم، الآية 10)

ونحو[3]: في قصر الصفة، "ما شاعر إلا فؤاد"، أي لا غير فؤاد، وفي قصر الموصوف "ما فؤاد إلا شاعر"، أي لا غير شاعر.

ويمكن اعتبار النفي والاستثناء واحد من الأنماط التي غالبا ما تستخدم في طريقتها الجملة التي وضعها كمقصور تسبق بالنفي، في حين أن المقصور عليه بعد أداة الاستثناء.

كما يتضمن هذا الطريق اثبات شيء لشيء ونفي ما عداه عنه، ويفيد ذلك في وضوح وجلاء[4].

ولقد اختلف علماء البلاغة في القصر عن طريق (النفي والاستثناء) بحيث ما إذا كان يأتي من التام الموجب أو من التام المنفي، أم من الاستثناء المفرغ؟ فأجمعوا على أنه يأتي من الاستثناء المفرغ أما التام الموجب فقد ذهب معظمهم إلى أنه لا يفيد القصر

[1] عليصياداني، بهنام فارسي، دراسة تحليلية في الفروق المعنوية بين أساليب القصر، بحوث في اللغة العربية، نصف سنوية علمية محكمة لكلية اللغات الأجنبية بجامعة إصفهان، العدد 15، 1976، ص 37.

[2] صبّاح عبيد دراز، المرجع السابق، ص 148.

[3] محمد نور أحسن رضا، المرجع السابق، ص 28.

[4] فاضل صالح السامرائي، اسرار البيان في التعبير القرآني،

لأن الغرض منه الاثبات، أما القصر عن طريق الاستثناء التام المنفى فذهب يعقوب والدوسقي إلى أن القصر يأتي من النفي والاستثناء سواء ذكر المستثنى أم لا[1].

3.2-القصر بـ(إنما):

وتقوم هذه الطريقة على أساس نحوي في وجود أداة تأكيدية منه، وهي (إن) بحيث دخلت عليها (ما) -الكافة والمؤكدة-، وذلك من خلال وظيفتين:

الأولى: نحوية، وتتمثل في كفها (إن) عن العمل، وتهيئتها للدخول على الأفعال بعد ما كانت مختصة بالأسماء حصرا.

والثانية: معنوية، وتتمثل في إفادتها (إن)، تأكيدا على تأكيدها حتى صار غرضها، موافقا لغرض القصر الذي هو تأكيد على تأكيد[2].

وقد ذكر السكاكي بأن (إن) للتأكيد، و(ما) كذلك فاجتمع تأكيدان فأفاد الحصر، وذكر الجمهور أن القصر بـ (إنما) يأتي من قصر القلب، والإفراد والتعيين، وكذلك من القصر الحقيقي ومثال ذلك في قصر الموصوف[3]:

ألاإنما الدنيا بلاغ لغاية فإما إلى غي وإما إلى رشد

وفي القصر بإنما يكون المقصور عليه مؤخرا وجوبا،

قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ (سورة فاطر، الآية 28)

[1] نجاح أحمد عبد الكريم الظهار، المرجع السابق، ص 51-53.

[2] عليصياداني، بهنام فارسي، المرجع السابق، ص 37.

[3] نجاح أحمد عبد الكريم الظهار، المرجع السابق، ص 54-55.

4.2-القصر بالتقديم:

يعتبر التقديم على القصر طريق من طرق القصر المشهورة والتقديم عموما ليس فقط طريق للقصر، بل يفيد معاني كثيرة وعديدة بينها البلاغيون في بحوثهم، والقصر بالتقديم يعني تقديم ما حقه التأخير، ويكون المقصور عليه هو المقدم.

قال الله تعالى: ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ (سورة البقرة، الآية 284)

والتقديم يدل على القصر بطريق الذوق السليم، والفكر الصائب بخلاق الثلاثة الباقية فتدل على القصر بالوضع اللغوي (الأدوات)[1].

والقصر بالتقديم فيه قسمان أولهما التقديم بيم جزئي الجملة (تقديم المسند إليه وتقديم المسند)، أما الثاني فهو التقديم في المتعلقات[2].

[1] أحمد الهاشمي، المرجع السابق، ص 181.

[2] نجاح أحمد عبد الكريم الظهار، المرجع السابق، ص 57.

الفصل الثاني:

أسلوب القصر في الشواهد الشعرية عند الجرجاني

الفصل الثاني: أسلوب القصر في الشواهد الشعرية عند الجرجاني

المبحث الأول: عبد القاهر الجرجاني

المطلب الأول: التعريف بالعالم عبد القاهر الجرجاني

هو "عبد القاهر بن عبد الرحمان الجرجاني الشافعي الأشعري"[1]

"والجرجاني: نسبه الى جرجان، وهي مدينة مشهورة في ايران بين طبرستان وخراسان، جنوب شرق بحر قزوين".[2] ولم تذكر الكتب سنة مولده إلا أنه يقال ولد في مطلع القرن الخامس للهجرة،[3] ويعد الجرجاني من أكابر النحويين حيث أخذ عن أبي الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الوارث، لم يأخذ عن غيره حيث انه لم يخرج عن جرجان في طلب العلم، وإنما طرأ عليه أبو الحسين فقرأ عليه، وأخذ عنه علي بن أبي زيد الفصيحي.[4]

كما أنه "صنف تصانيف كثيرة جيدة، منها: كتاب المغني في شرح الإيضاح لأبي علي الفاربي، وهو نحو بين ثلاثين مجلدا، وكتاب المقتصد في شرح الإيضاح أيضا، نحو بين ثلاثة مجلدات، وكتاب إعجاز القرآن، وكتاب العوامل، وكتاب الجمل، وشرحها المرسوم بالتخيص، الى غير ذلك".[5]

---

[1] اليافعي اليمني، مرآة الجنان وعبرة اليقظان، دار الكتب العلمية، ط1، لبنان، 1997. ص 78.

[2] الفيروز أبادي، البلاغة في تراجم أئمة النحو واللغة، تح: محمد المصري، دار سعد الدين للنشر، ط1، دمشق، 2000م، ص 185.

[3] ينظر: أحمد مطلوب، دارسات بلاغية ونقدية، دار الرشيد، (د،ط)، بغداد، 1987م، ص 227.

[4] ينظر: بن الأساري، نزهة الألياء في طبقات الأدباء، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، (د،ط)، القاهرة، 1997م، ص 314.

[5] بن الأنباري، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، ص 314.

اشتهر عبد القاهر الجرجاني العالم الفذ بعلوم شتى، فكان عالما في النحو والصرف والبلاغة والنقد، وحظي بمكانة رفيعة لسعته الإطلاعية والثقافية الواسعة، فكان شيخ العربية في زمانه وإماما بارعا مفتيا. إنتهت إليه رسالة النحاة.[1]

شدت إليه الرحال، فمن تلاميذته نذكر:

أحمد بن إبراهيم بن محمد الشجري أبو نصر، أحمد بن عبد الله المهاباذي الضرير النحوي، التبريزي، بن علي الفصيحي...إلخ.[2]

توفي عبد القاهر الجرجاني في مدينة جرجان سنة 471 وقد اختلف في سنة وفاته، لكن الأرجح وما اتفق عليه هو في تلك السنة.[3]

المطلب الثاني: جهوده في الدراسات البلاغية

يعد الشيخ عبد القاهر الجرجاني عالم زمانه، حيث "أعجب المؤرخون بعلمه وخلقه وأدبه، وقال عنه معاصرة الباخرزي:

"اتفقت على إمامته الألسنة وتجملت بمكانه وزمانه الأمكنة والأزمنة، وأثنى عليه طيب العناصر وثنيت به عقود الخناصر فهو فرد في علمه الغزير، لا بل هو العلم الفرد في الأئمة المشاهير".[4]

وقد اشتهر بالبلاغة، كونه مؤسس ركنيها:

---

[1] ينظر: جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغرى بردى الأتابكر، النحو الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، دار الكتب المصرية، ط1، القاهرة، 1935م، ج: 5، ص 108.

[2] ينظر: عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية مؤسسة الرسالة، (د،ط)، دمشق، 1958م، ص 314/301.

[3] ينظر: جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغرى بردى الأتابكر. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ص 108.

[4] أحمد مطلوب، دراسات بلاغية ونقدية، ص 234.

"المعاني والبيان" بكتابيه "أسرار البلاغة" و"دلائل الإعجاز".[1]

ويعدان هذان الآخران أصلان جليلان، أسسا قواعد النظر في علم البلاغة الألسنة العامة، وبلاغة اللسان العربي المبين خاصة.[2]

وقد اختلف العلماء حول أسبقية أحدهما للآخر، وسبب نشوب هذا الخلاف أن عبد القاهر الجرجاني او أحدا من المترجمين له لم يورد نصا صريحا في أسبقية أحد الكتابين، فحاول الدارسون استنتاج مالم ينص عليه، فتخبطوا في كثير من الآراء وإن كان الحزم بأسبقية أحدهما لم يثبت حتى الآن بطريقة قاطعة لا تقبل الشك.[3]

دلائل الإعجاز:

وقد سعى إمام البلاغة في هذا الكتاب الى إثبات أن بلاغة الكلام تكون في النظام وأن القرآن معجز بالنظم لا بالصرفة، ولذلك نراه يعيد ويكرر الحديث عن النظم والأمثلة الدامغة عليه وهدفه من ذلك أن القرآن معجز به[4]،وإن بلاغة الكلام لا ترجع الى ألفاظه وإنما ما بينها من صلة وارتباط، ولذلك أطال الحديث عن نظريته واستعان بالصور البيانية في إثباتها، ولم يكن في الدلائل منهج واضح من حيث الأبواب والفصول"[5] وهو الأمر الذي عابه عليه النقاد المعاصرون.

---

[1] ينظر: عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، دار المعرفة، ط2، بيروت، 1998م، ص 6.

[2] ينظر: عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، دار المدني، (د،ط)، جده، (د،ت)، ص 03.

[3] ينظر: عبد القادر حسين، أثر النحاة في البحث البلاغي، دار غريب، (د،ط) القاهرة، 1998م، ص 373.

[4] ينظر: أحمد مطلوب، دراسات بلاغية ونقدية، ص 249-250.

[5] المرجع نفسه، ص 250.

وقد أجمل الجرجاني فكرة وموضوع الكتاب في مقولة واحدة حيث يقول: "معلوم أن ليس النظم سوى تعليق الكلم بعضها ببعض وجعل بعضها بسبب من بعض".[1]

أسرار البلاغة:

"ويختلف هدف عبد القاهر في هذا الكتاب عن هدفع في الدلائل، فهو لم يؤلفه لغرض ديني أو مسألة تتعلق بالإعجاز وإنما ألفة لغاية بلاغية"،[2] حيث أنه "على نحو ما وضع عبد القاهر أصول علم المعاني، فغنه أيضا وضع بكتابه الأسرار علم البيان، ورغم أن الاستعارة والتشبه والكناية كانت معروفة عند العلماء السابقين، إلا أن عبد القاهر درس الأسرار والدقائق التي تشتمل عليها الصور البيانية من استعارة وتمثيل وتشبيه ومجاز، وحدد أقسامها، وفروعها، وأفاض في ذكر أمثلتها، وتحليلها تحليلا نفسيا رائعا كما انه درس الكناية في الدلائل درسا مفصلا".[3]

وفكرة الكتاب يمكن إجمالها بوضوح في ان مقياس الجودة الأدبية هو تأثير الصور البيانية في نفس متذوقها.[4]

ونستخلص مما سبق ان العالم الفذ عبد القاهر الجرجاني قد أثر تأثيرا بالغا في علم البلاغة، بحيث لم يضف المتأخرون من بعده على هذا العلم شيئا، فإما إطنابا بالشروحات وإسهابا بالأمثلة التوضيحية أو إيجازا في التعاريف وإختصارا في المسائل البلاغية ولم يصلوا الى ما وصله عبد القاهر من ذوق وبصمة ابداعية في الدراسات

[1] ينظر: أخمد مطلوب، دراسات بلاغية ونقدية، ص 251.

[2] أحمد مطلوب، دراسات بلاغية ونقدية، ص 253.

[3] عبد القادر حسين، أثر النحاة في البحث البلاغي، ص 417-418.

[4] ينظر: احمد مطلوب، دراسات بلاغية ونقدية، ص 253.

اللغوية، وعيله قد أثرى البلاغة بقسميها وركنيها المعاني والبيان وذلك من خلال كتابيه "دلائل الإعجاز" و"أسرار البلاغة".

المبحث الثاني: أسلوب القصر في الشواهد الشعرية عند الجرجاني

درس الجرجاني أسلوب القصر في كتابه "دلائل الاعجاز في علم المعاني" ونجد أنه قسمه الى: "سائل إنما" و"ما وإلا".

إلا أن جل كلامه تمحور حول "مسائل إنما" كما هو ملاحظ وجلي في كتابه، ألا ترى أنك لو قلبت وريقات الفصل في أسلوب القصر وجدت: " في مسائل إنما" ثم "هذا بيان آخر في إنما" ثم "عود الى مباحث إنما"، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على اهتمام الجرجاني كيفيات التي تقع فيها الأداة في نفس المتلقي كما بين ذلك بالشاهد الشهري الوضعية التي يلفتها الأداة "إنما".

نستنتج من ذلك أن ما هم به الجرجاني في بيان مقاصد المتكلم من إستخدام "إنما" ووقع هذه الأخيرة لدى الآخر هو الأمر الذي عنيت به الدراسات التداولية الحديثة، حيث أنها أحاطت بالعملية التواصلية وتجاوزت بنيوية اللغة إلى دراسة سياق استعمالها.[1]

وعن وجدنا أن الجرجاني أكثر الحديث في "إنما"، هذا لا يعني انه أهمل "ما وإلا"، فقد بين مواضع الشاهد فيها (سياق الإستعمال)، ومقاصد المتكلم بإستعمالها، وكيفية التي تبلغ بها الى المتلقي.

وهذا ما سيتم التفصيل في دراسته في الآتي:

[1] ينظر: باديس لهويمل: التداولية والبلاغة العربية، مجلة المخبر: أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، قسم الآداب واللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2011، ع: 7، ص 158.

المطلب الأول: أسلوب القصر في الشواهد الشعرية عند الجرجاني بـ"إنما":

الشاهد الأول: قال الفرزدق من بحر الطويل:[1]

أَنا الذائِدُ الحامي الذِمار وَإِنَّما يُدافِعُ عَن أَحسابِهِم أَنا أَو مِثلي

شرح المفردات:

الزائد أي أنا الدافع، الحامي الذمار أي الضامن الراعي عليهم عن أحسابهم أي عن أعراضهم.[2]

"والشاهد من القصيدة قالها الفرزدق حين استنجدت به نساء قبيلته (بني مجاشع) لما بلغن هجاء جرير لهن، وكان الفرزدق قد قيد نفسه، وحلف أن لا يطلق قيد حتى يحفظ القرآن أتينه، وقلن له: قبح الله قيدك فقد هتك جرير عورات نسائك فلحيت شاعر قوم فأحفظنه، ففقض قيده، وقال قصيدته".[3]

يرى الجرجاني أن "إنما" جاءت بمعنى "ما وإلا" في إفادة القصر، وذلك لصحة إنفصال الضمير معها،[4] يقول الجرجاني: "ألا ترى انك لا تقول: كان ما يدافع إلا أنا، فصلت الضمير كما تفصله مع النفي إذا ألحقت معه "إلا" حملا على المعنى".[5]

---

[1] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، ص 217.

[2] ينظر: نجاح أحمد عبد الكريم الظهار، الشواهد الشعرية في كتاب دلائل الإعجاز للشيخ عبد القاهر الجرجاني، بحث مقدم لنيل الدكتوراه في البلاغة العربية، قسم الدراسات العليا العربية فرع الأدب، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، السعودية، 1987-1988م، ج2، ص 800.

[3] نجاح احمد عبد الكريم الظاهر، شواهد في كتاب دلائل الإعجاز للشيخ عبد القاهر الجرجاني، ص 800.

[4] ينظر: المرجع نفسه، ص 801.

[5] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، ص 217.

ويرى أنه ليس كل كلام يصلح فيه "ما وإلا" قد يصلح فيه "إنما" حيث يقول:" اعلم أنهم وغن كانوا قد قالوا هذا الذي كتبته لك فإنهم لم يعنوا بذلك أن المعنى في ذلك بعينة وأن سبيلهما سبيل اللفظين يوصفات لمعنى واحد وفرق بين أن يكون في الشيء معنى الشيء وبين أن يكون الشيء الشيء على الإطلاق".[1]

كما انه استشهاد بهذا البيت أيضا في موضع آخر ليبين أن المقصور عليه في "إنما" هو المتأخر دائما هو المتأخر دائما[2]، يقول الجرجاني: "وإن قد عرفت أن الإختصاص مع (إلا) يقع في الذي تؤخره من الفاعل والمفعول فكذلك يقع مع (إنما) في المؤخر منها دون المقدم، فإذا قلت: إنما ضرب زيدا عمرو.

كان الاختصاص في الضارب، وإذا قلت: إنما ضرب عمرو زيدا، كان الاختصاص في المضروب، وكما لا يجوز أن يستوي الحال بين التقديم والتأخير مع (إلا) كذلك لا يجوز مع (إنما)".[3]

من خلال ما سبق نلحظ أن الجرجاني قد استخدم نوعا من الاستلزام الحواري الذي وجه الاستعمال اللغوي الفعال بـ"إنما" نحو تحقيق أهداف تعاونية بين المتخاطبين.[4]

فنجد مما أورده الاستلزام إنما هو قائم على ما تنفك عنها مهما اختلف السياقات[1] بـ" إنما" أي تستلزم المتأخر دائما هو المقصور عليه.

---

[1] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، ص 217-218.

[2] ينظر: نجاح احمد عبد الكريم الظهار، الشواهد الشعرية في كتاب دلائل عجاز للشيخ عبد القاهر الجرجاني، ص 802.

[3] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، ص 225.

[4] ينظر: بنعيسأزابيط: نظرية "كرايس" والبلاغة العربية، مجلة مكناسة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة المولى إسماعيل، مكناس، 1999م، ع: 13، ص 74.

الشاهد الثاني: يقول الشاعر من بحر الخفيف:[2]

إنّمَا أنْتَ وَالِدٌ وَالأبُ القَا طعُ أحنى من وَاصِلِ الأوْلادِ

لم ينسب الشيخ عبد القاهر الجرجاني هذا الشاهد، "وهو لأبي الطيب المتنبي"[3] وقصة القصيدة أن الشاعر "يمدح بها كافور بعدما جرت بينهما وحشية وقطيعة بان اتصل قوم من الغلمان بابن الإخشيد، وأوغروا صدرة عليه، وكان ابن الإخشيد صغيرا وكافور وليه والقائم على ملكه، فطالب كافورا بتسليم الغلمان فسلموا إليه واصطلحا فأنشد المتنبي قصيدته".[4]

و الشاهد أن "إنما" "تجيء لخبر لا يجهله المخاطب ولا يدفع صحته أو لما يترك هذه المنزلة، تفسير ذلك أنك تقول للرجل: إنما هو أخوك وإنما هو صاحبك القديم، لاتقوله لمن يجهل ذلك ويدفع صحته ولكن لمن يعلمه ويقربه إلا أنك تريد أن تنتبه"[5] حيث أن الشاعر "لم يرد أن يعلم كافورا أنه والد ولا ذلك مما يحتاج كافور فيه الى الإعلام ولكنه أراد أن يذكره منه بالأمر المعلوم ليبني عليه استدعاء ما يوجبه كونه بمنزلة الوالد".[6]

ومما سبق فإن الشاهد الذي استخدمه الجرجاني والكيفية التي طرحة بها، تظهر لنا صورة من صور الدرس التداولي، ألا وهي ضمنيات القول وهي حسب ما يشير إليها "مانغوا": "ما يمكن أن نستنبطه من الملفوظ محتويات لا تشكل مبدئيا الموضوع الحقيقي

---

[1] ينظر: محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، (د،ط)، الإسكندرية، 2002م، ص 33.

[2] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، ص 218.

[3] نجاح أحمد عبد الكريم الظهار، الشواهد الشهرية في كتاب دلائل الإعجاز للشيخ عبد القاهر الجرجاني، ص 803.

[4] المرجع نفسه، ص 803.

[5] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الاعجاز في علم المعاني، ص 218.

[6] المصدر نفسه، ص 218.

للتلفظ، ولكنها تظهر من خلال المحتويات الصريحة"[1]، حيث تم التوصل الى مقصدية الخطاب عن طريق ربط الملفوظ بساقه بالإسناد الى قوانين الخطاب وهو ما يسمى بالضمني التداولي.[2]

كما راعى الجرجاني من خلال الشاهد الشعري حال المخاطب في عملية التواصل، جاعلا منه عالما بالخبر (الرسالة) الذي يقصده المتكلم ليبلغ غايته المفهومية، كما اهتم بسياق الموقف الذي صوره المتنبي والمقصدية المرجوة منه ألا وهي تذكيره بالأمر المعلوم ليبني عليه استدعاء ما يوجبه كون كافور بمنزله الموالد.

الشاهد الثالث: يقول شاعر من بحر الخفيف:[3]

إِنَّما مُصْعَبٌ شِهابٌ مِنَ الله تَجَلتْ عنْ وجهِهِ الظلماء

ولم يذكر الشيخ عبد القاهر الجرجاني قائل البيت، "وهو لعبيد الله بن قيس الرفيات يمدح مصعب بن الزبير".[4]

وموضع الشاهد من "إنما" إنما هو "تنزيل المخاطب منزلة من لا يجهل الخبر، ولا يدفع صحته بإثبات أن الخبر معلوم ظاهر، فالشاهر هنا قصر مصعبا على صفة الشهاب قصر موصوف على صفة، فادعى أن اتصاف ممدوحه بهذه الصفة أمر معلوم، وذلك لينبه، ويبالغ في إثبات هذه الصفة له"[5] ويضيف على ذلك "أنه يصح في هذا

---

[1] ينظر: دومينيك مانغونو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر: محمد يحياتن، منشورات الاخلاق، ط:1، (د،ب)، 2005، ص 65.

[2] ينظر: فرانسوا أرمينكو، المقاربة التداولية، تر: سعيد علوش، مركز الانماء القومي، (د،ط)، (د،ب)، (د،ت)، ص 55.

[3] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الاعجاز في علم المعاني، ص 219.

[4] نجاح أحمد عبد الكريم الظهار، الشواهد الشعرية في كتاب دلائل الاعجاز للشيخ عبد القاهر الجرجاني، ص 808.

[5] المرجع نفسه، ص 808.

الموضع –وهو تنزيل المخاطب منزلة من لا يجهل– أن تجيء بـ(ما وإلا) فنقول:" ما مصعب إلا شهاب من الله، لان الصفة ليست معلومة على الحقيقة، وإنما ادعى الشاعر له ذلك، إلا أن المعنى على ذلك يخرج عن حد المبالغة".[1] ويدخل البيت ضمن المدح المبالغ فيه الأمر الذي ذهب اليه أبو هلال العسكري.[2]

ومن خلال ما سبق نجد تحقق شروط العملية التواصلية في الدرس التداولي، وذلك من خلال تحقيق شرط المقصدية في الخطاب فالشاهد يبرز من خلال المتكلم (المتنبي) مقصدية المدح في الخطاب والسامع لا ينكر او يحاول التثبت من أن مصعب شهاب، وغنما قصد المتكلم من إعلامه هو المبالغة في مدح مصعب بن الزبير وهي الغاية من نص الشاهد الشعري.

وقد أضاف الشيخ عبد القهار الجرجاني شاهدين ليؤكد على صحة ما قاله، حيث استشهد بهما "للتنظير على أن من معاني "إنما" ادعاء كون الأمر معلوما ظاهرا، وهذا من عادة الشعراء إذا مدحوا، فغنهم يدعون الشهرة، فيما يصفون به الممدحوحين، ويدعون أن أوصافهم جلية واضحة، فالشاعر هنا متعجب من امر هؤلاء الذين يلمونه في وصفه لممدوحيه، فأكد ان كل ما أثبته لهم من صفات أمر معلوم، ومشهور لديهم".[3]

فالشاهد الأول يقول فيه الشاعر من بحر الطويل:[4]

وتعد لبني أفناء سعد عليهم وما قلت إلا بالذي علمت سعد

[1] نجاح أحمد عبد الكريم الظهار، ص 808.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 809.

[3] نجاح احمد عبد الكريم الظهار، الشواهد الشعرية في كتاب دلائل الإعجاز للشيخ عبد القاهر الجرجاني، ص 812.

[4] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الاعجاز في علم المعاني، ص 219.

ولم يذكر عبد القاهر الجرجاني اسم الشاعر، والشاهر "للحطيئة يمدح بها بني سعد"[1] وهو كذلك هذا البيت بصور مقصدية التي أراد المتكلم أيضا لها في صورة من صور الدرس التداولي والأمر نفسه في الشاهد الثاني لقول البحتري من بحر الكامل:[2]

لا أدعي لأبي العلاء فضيلة حتى يسلمها إليه عداة

وهنا "البيت من قصيدة يمدح بها صاعد بن مخلد، ويمدح أبا عيسى ابنه"[3] "فالشاعر هنا ينفي أن يكون قد أثبت لأبي العلاء فضيلة ليست فيه، ففضائله مشهورة معلومة، وبالغ في وصفها بالشهرة حيث ذكر أنه لم يمدحه بصفة إلا وقد سلم الأعداء له بها".[4]

الشاهد الرابع: يقول الشاعر من بحر الهزج:[5]

كأنا يوم قرى إنـ ـما نقتل إيانا

شرح المفردات:

قرى: بضم أوله، وتشديد ثانيه، وبعده ياء على وزن فعلى: موضع ببلاد بني الحارث.

وكعادة الجرجاني في الشواهد التي سبقت لا ينسب البيت لقائله "وهو لذي الأصبع العدواني"[1] وسبب استشهاد الجرجاني بهذا البيت حتى يوضح انه ليس نظير قول الفرزدق في "إنما يدافع للضرورة، أما في بيت الفرزدق فهو لا ضرورة فيه.[2]

---

[1] نجاح احمد عبد الكريم الظاهر، الشواهد الشعرية في كتاب دلائل الإعجاز للشيخ عبد القاهر الجرجاني، ص 811.

[2] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الاعجاز في علم المعاني، ص 219.

[3] نجاح أحمد عبد الكريم الظاهر، الشواهد الشعرية في كتاب دلائل الاعجاز للشيخ عبد القاهر الجرجاني، ص 813.

[4] المرجع نفسه، ص 814.

[5] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الاعجاز في علم المعاني، ص 225.

نلحظ أن في هذا البيت تشبيها حيث وصف قوما أوقعوا ببني عمهم فكأنهم بقتلهم قاتلوا أنفسهم.[3] وإن في هذا جانب تداولي.

حيث من خلال الشاهد الشعري يحاول الشاعر (المتكلم) إبلاغ السامع (المتلقي) بانه يقتله لأبناء عملهم إنما قتل نفسه ذلك أن ابن عمه من لحمه ودمه، وعبر عن قصدية، رسالته، أي جسد المقصدية في صورة بلاغية ألا وهي "التشبيه" وذلك حتى يزيد من قوة تأثير الرسالة، حيث أن التشبيه الذي بلغه بأسلوب القصر يعتبر استراتيجية يعتمد عليها المتكلم أو المرسل للوصول بها إلى قصده وغايته وهنا يظهر البعد التداولي للكلام، على حد تعبير "محمد سويرتي" "كل تعبير غنائي تداولي".[4]

الشاهد الخامس: قول لبيد من بحر الرمل:[5]

إنَّما يَجْزِي الفَتى لَيْسَ الجَمِلَ

ونلحظ أن الشيخ استشهد بعجز البيت دون صدره، وصدره:[6]

فإذا جُوزِيتَ قَرْضاً فاجْزِهِ

وهذا البيت من قصيدة قالها الشاعر في رثاء أخيه ومعناه أنه متى أزلت إغليك نعمة فكن لها مكرما حيث معرفة ذلك والأغذية من تمام العقل، ويوجبه المميزون، وأولوا الحجز

[1] نجاح أحمد عبد الكريم الظاهر، الشواهد الشعرية في كتاب دلائل الاعجاز للشيخ عبد القاهر الجرجاني، ص 819.

[2] ينظر: المرجع السابق، ص 820.

[3] ينظر: نجاح أحمد عبد الكريم الظهار، ص 820.

[4] ينظر: محمد سويرتي، اللغة ودلالاتها: تقريب تداولي للمصطلح البلاغي، مجلة عالم الفكر، للمجلس الوطني للثقافة والفنون والأداب، الكويت، 2000م، ع: 3، ص 40.

[5] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الاعجاز في علم المعاني، ص 231.

[6] نجاح أحمد عبد الكريم الظاهر، الشواهد الشعرية في كتاب دلائل الاعجاز للشيخ عبد القاهر الجرجاني، ص 824.

لا غيرهم مما لا تمييز له، ولا معرفة بذلك عنده، وذكر الجمل مكتفيا وإن كان القصد جنسه أو مثله. [1]"وهو مثل يضرب في الحث على مجازاة الخير والشر".[2]

والشاهد من القصيدة أن الجرجاني أراد أن يبين انه لا يصح استعمال "لا" بعد "إنما"، وبالتالي فليس هنا بمعنى "لا".

يقول الشيخ عبد القاهر الجرجاني:" ومما يجب أن تعلم أنه إذا كان الفعل بعدها فعلا لا يصح إلا من المذكور ولا يكون من غيره كالتذكر الذي يعلم أنه لايكون إلا من أولى الألباب لم يحسن العطف بلا فيه كما يحسن فيها لا يختص بالمذكور ويصح من غيره".[3]

والشاهد الشعري يظهر لنا جانبا تداوليا في أسلوب القصر ألا وهو نظرية أفعال الكلام، ففي عجز البيت نلحظ الفعل التأثيري المتضمن في القول من خلال لفظة "يجري الفتى" وهو حث على انجاز الفعل أي المجازاة. والسامع الفطن هو الذي ينتبه لهذا، رغم أن الفصل التأثيري لا يلزم السامع كما يلزمه الفعل اللفظي حسب أوستن. [4]ولو أنه – حسب ملاحظتنا– فإن البيت كله بمحل فعلا لفظيا وفعلا تأثيرا فالأول في صدر البيت والثاني في عجزه لأنه جاء على شكل مثل يضرب على مجازاة الخير والشر.

[1] ينظر: المرجع السابق، ص 826.

[2] ينظر: المرجع السابق، ص 826.

[3] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، ص 231.

[4] ينظر: محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص 46.

الشاهد السادس: قال شاعر من بحر المديد:[1]

أَنا لَم أُرزَق مَوَدَّتَكُم إِنَّما لِلعَبدِ ما رُزِقا

وهذا البيت للعباس بن الأحنف،[2] ومعناه "أن يفهمك من طريق التعريض أنه قد صار ينصح نفسه ويعلم أنه ينبغي له أن يقطع الطمع من وصلها ويأس من أن يكون منها إسعاف".[3]

والشاهد هنا" إن أحسن مواقع إنما، وأعلقها بالقلب إذا كان الغرض منها التعريض بأمر هو مقتضى معنى الكلام بعدها".[4]

يقول الجرجاني:" ثم اعلم انك إذا استقريت وجدتها أقوى ما تكون وأعلق ما ترى بالقلب إذا كان لا يراد بالكلام بعدها نفس معناه، ولكن التعريض بأمر ما ترى بالقلب إذا كان لا يراد بالكلام بعدها نفس معناه، ولكن التعرض بأمر هو مقتضاه" [5]وهذا التعريف لا يحصل مبتغاه وغايته إلا بـ: إنما فنجد في الشاهد الشعري أن الشاعر استخدم أفعال الإيضاح حسب تصنيف أوستن للأفعال الكلامية[6] وهي أفعال تبين وجهة نظر مثل التعرض وما زاد الرسالة دفة ووضوحا هو التعريض بـ إنما فبلغ منه المتكلم غايته القصدية.

---

[1] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، ص 232.

[2] ينظر: نجاح أحمد عبد الكريم الظاهر، الشواهد الشعرية في كتاب دلائل الإعجاز للشيخ عبد القاهر الجرجاني، ص 827.

[3] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، ص 232.

[4] نجاح أحمد عبد الكريم الظاهر، الشواهد الشعرية في كتاب دلائل الإعجاز للشيخ عبد القاهر الجرجاني، ص 828

[5] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، ص 232.

[6] ينظر: محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص 46.

الشاهد السابع: يقول الشاعر من البحر البسيط:[1]

إنما يعذر العاشق من عشقا

وهذا البيت للباخرزي وصدر البيت:[2]

يلوم في الحب من لم يدر طعم الهوى

وعناه يقول الجرجاني: "يقول إنه ليس ينبغي للعاشق أن يلوم من يلومه في عشقه وإنه ينبغي أن لا يذكر ذلك منه فإنه لا يعلم منه البلوى في العشق ولو كان ابتلى به لعرف ماهو فيه فعذره".[3]

والشاهد في هذا البيت كسابقه، فالغرض من "إنما" إنما هو التعريض ونلحظ في البيت فعل الإنشاء حسب تقسيمات سير الأفعال الكلام حيث من خلال الشاهد يحقق هذا الفعل الانشائي قصد المعبر عنه في القول وهو التماس للعاشق عذرا.[4]

الشاهد الثامن: يقول الشاعر من بحر الكامل:[5]

ما أنتَ بالسّبب الضّعيفِ وإنّما نُجْح الأمور بقُوَّةِ الأسْبابِ

فَاليومَ حاجَتُنا إليكَ وإنّما يُدْعى الطّبيبُ لكثرةِ الأوْصابِ

---

[1] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، ص 232.

[2] ينظر: نجاح أحمد عبد الكريم الظاهر، الشواهد الشعرية في كتاب دلائل الإعجاز للشيخ عبد القاهر الجرجاني، ص 829.

[3] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، ص 232.

[4] ينظر: الجيلالي دلاش، مدخل الى اللسانيات التداولية، تر: يحي يحياتن، ديوان المطبوعات الجزائرية، (د،ط)، الجزائر، 1992، ص 26.

[5] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، ص 232.

وهاته الأبيات للباخرزي، أو لمحمد بن أحمد بن سلمان،[1] ومعنى البيتين كالآتي: "يقول الجرجاني: "يقول في البيت الأول: أنه ينبغي أن أنجح في أمري حين جعلتك السبب إليه، ويقول في الثاني: إنا قد وضعنا الشيء في موضعه وطلبنا الأمر من جهته حين أستعنا بك فيما عرض من الحاجة وعولنا على فضلك كما أن من عول على الطبيب فيما يعرض له من السقم كان قد أصاب بالتعويل موضعه وطلب الشيء من معذبه".[2]

والشاهد في هذا البيت كسابقيه، وهو التعريض، ووجه التداولية فيه أنه يحمل فعلا تأثيريا، وما زاده القصر إلا بلوغ قصد المتكلم في التأثير في السامع على أن يجيب – حسب الشاعر– أن أنجح في أمري حين جعلتك السبب، وسأنجح في الوصول الى حاجتي لأني استعنت بك كما يستعان بالطبيب وقت المريض، فخلق في المتلقي شعور الثقة والفخر، وبـ"إنما" بلغ وجه الدقة، وبيان الغرض والغاية حين استخدمت للتعريض.

الشاهد التاسع: يقول قس بن حصن من بحر الطويل:[3]

ألا أيها الناهي غزارة بعدما أجدت لغزو إنما أنت حالم

ومعنى البيت أن الشاعر أراد "أن يفتخر بشجاعة قبيلة فزارة، فهي إن جدت في الغزو، فلن يمنعها مانع، فبدأ البيت بـ" ألا" الاستفتاحية، وجاء بأداة النداء "أيها" ليوقظ الأذهان، ويلفت الأنظار إلى أهمية حديثة، ثم نزل كل من تراوده نفسه في نهي فزارة عن الغزو منزلة من لا يجهل شجاعتها، فادعى أن أمر شجاعتهم معلوم مشهور، لينبه

[1] ينظر: نجاح أحمد عبد الكريم الظاهر، الشواهد الشعرية في كتاب دلائل الإعجاز للشيخ عبد القاهر الجرجاني، ص 830.

[2] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، ص 233.

[3] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، ص 233.

المخاطب إلى الخطأ الذي وقع فيه، وذلك بقصره على الحلم، وهو عدم اليقظة، وفي هذا استهانة وتهكم، ومبالغة كبيرة في وصف قبيلة بالشجاعة والثبات" [1] وإنما في هذا البيت جاءت لغرض أنها تنزل منزلة من لا يجهله المخاطب ولم يعلق الجرجاني على البيت إلا بقوله أنه من اللطيف في هذا الباب.[2]

والشاهد الشعري يحمل اهتماما للعملية التواصلية ويحقق جانبا تداوليا فإذا تأملنا الحمولة الدلالية لقول الشاعر وجدنا أنها تحمل معنيين.

الأول هو تنبيه المخاطب (السامع) إلى الخطأ الذي وقع فيه في نهي غزارة عن الغزو وذلك لجهله بالقبيلة، والمعنى الثاني وهو المستلزم في أن قبيلته تتصف بالقوة والشجاعة وما نحن بنهيك أيها المخاطب إلا مستهزئين متهكمين، فأمر بسالة القبيلة معلوم معروف لا يجهله أحد، وهذا ما سماه جرايس بالاستلزام الحواري حيث أن المعنى الأول حرفي والمعنى الثاني المستلزم.[3]

---

[1] ينظر: نجاح أحمد عبد الكريم الظاهر، الشواهد الشعرية في كتاب دلائل الإعجاز للشيخ عبد القاهر الجرجاني، ص 834.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 833.

[3] ينظر: مسعود الصحراوي، التداولية عند علماء العرب، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط1، بيروت، 2005، ص 33.

المطلب الثاني: أسلوب القصر في الشواهد الشعرية عند الجرجاني بـ: " ما وإلاَّ"

الشاهد الأول: قال شاعر من بحر السريع:[1]

قَدْ عَلِمَتْ سَلْمى وجاراتُها ما قطَّر الفارسَ إلا أنا

والبيت لعمرو بن معدي كرب من قصيدة قالها في حرب القادسية ويظهر معناه أن الشاعر يبين أنه هو الذي قطر الفارس، وليس معناه أنه يزعم بإنفراد النظير، وأنه لم يشركه فيه غيره.[2] أي " أن تقطير القارس خاص به، وليس المراد أن هناك شركة بينه وبين غيره".[3]

وبالتالي أفاد كلام الشيخ "قصر الإفراد"،[4] وبذلك يكون للقصر في هذا الموضوع لتحقيق غاية تداولية، ألا وهي تصحيح اعتقاد السامع.

الشاهد الثاني: قال السيد الحميري من بحر السريع:[5]

لو خُيِّر المِنبرُ فرسانَه ما اختارَ إلاّ منكمُ فارِسا

"وهو من قصيدة قالها في مدح بني العباس، وذم بني أمية".[6]

والمقصود من قول السيد الحميري " أنه لو خير أحد المنبر في فرسانه أي في إختيار فصحائه وخطبائه، فإنه لن يختار إلا خطباء بني العباس لفصاحتهم وبلاغتهم،

---

[1] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، ص 223.

[2] ينظر: نجاح أحمد عبد الكريم الظاهر، الشواهد الشعرية في كتاب دلائل الإعجاز للشيخ عبد القاهر الجرجاني، ص 817.

[3] ينظر: المرجع السابق، ص 817.

[4] ينظر: المرجع السابق، ص 817.

[5] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، ص 226.

[6] نجاح أحمد عبد الكريم الظاهر، الشواهد الشعرية في كتاب دلائل الاعجاز للشيخ عبد القاهر الجرجاني، ص 822.

وأكد هذا المعنى بأن قصر الاختيار عليهم دون غيرهم".[1] "وبني الفعل للمجهول (خير) ليدل على سرعة اختياره لهم، وعلى أن التخيير لو وقع من أي إنسان لكان هذا الجواب، فليس المهم من يقع منهم التخيير، ولكن المهم وقوع التخيير نفسه فيكون الاختيار منكم لا من غيركم".[2]

والشاهد من البيت أن الإختصاص يأتي بعد إلا مباشرة على شاكلة هذا البيت، فكان الإختصاص في قول السيد الحميري هو في الجار والمجرور "منكم" ولو قال الشاعر "ما اختار إلا فارسا منم" لصار الإختصاص في "فارسا".[3]

وبالتالي فإن "المقصور عليه في النفي والاستثناء هو ما بعد "إلاَّ" مباشرة"،[4] ويراعي هذا النوع شرطا تداوليا، ألا وهو تأكيد للمخاطب مقصده المتكلم من الخطاب – الشاهد الشعري– وغاية التأكيد ألا وهو أن السامع يحمل حكما واعتقادا خاطئا أو جاهلا به، فيخبره المتكلم أي الشاعر – أن الاختيار لا يكون إلا منكم فارسا.

وفي ختام هذا المبحث نخلص الى أن الجرجاني في فصل باب القصر والاختصاص، راعى كل الأركان التواصلية وسير العملية التخاطبية، وذلك لاهتمامه بالعناصر: "المتكلم" "المتلقي" "الرسالة" وكفاءة هاته الثلاثة اللغوية والتداولية، والمقامية والصياغة الأسلوبية، ضمن قالب لدراسة مقتضى الحال. وهدفه من ذلك كله هو تحقيق التواصل الناجح بأسلوب القصر الذي طرحه في كتابه دلائل الإعجاز.

---

[1] المرجع نفسه، ص 823.

[2] نجاح أحمد عبد الكريم الظاهر، ص 823.

[3] ينظر: عبد القاهر الجرجاني، دلائل الاعجاز في علم المعاني، ص 226.

[4] نجاح أحمد عبد الكريم الظاهر، الشواهد الشعرية في كتاب دلائل الاعجاز للشيخ عبد القاهر الجرجاني، ص 822.

حيث حاول الجرجاني بلوغ منتهى المقصدية من خلال عناصر العملية التواصلية بمراعاة شروط التداولية للمتكلم والسامع حتى يصل إلى قوة التأثير والإدراك والفهم ومنه نلحظ أنه راعى الحالة النفسية وكذا البيئة وصياغة الرسالة، فرفع من مستوى السامع حين وجهة إلى إدراكه بالخبر الموجه له من محتوى الحمولة الدلالية للخطاب وقدرته التأويلية لفهم كنهه.

ركز الجرجاني أكثر ما ركز عليه إفادة المخاطب وبلوغ مقصدية المتكلم، وهذين المبدأين التداوليين بني عليه دراسته في كتابه حين طرح للقارئ الأغراض البلاغية للصياغة الكلامية.

الخاتمة

الخاتمة:

بعد رحلة البحث والتقصي في الدراسة والتوسع فيها قدر المستطاع في ثناياها تمكنا من رصد النتائج المتوصل إليها بعد التحليل وهي كالآتي:

- تقسيم البلاغيون القصر إلى قسمين وهما: القصر الحقيقي، أي تخصيص شيء بشيء بمعنى إثباته له ونفيه عن كل ما عاداه، والقصر الإضافي، وهو تخصيص الشيء بالشيء وتنفيه عن كل ما عداه نفيا يقوم على المبالغة والتجوز ولا يقوم على المطابقة الحقيقية للواقع.
- التعريف بعالم البلاغة عبد القاهر الجرجاني وتقديم أهم ما توصل إليه في الشواهد الشعرية.
- محاولة الجرجاني لتحديد مصطلحات القصر والبلاغة العربية والشواهد الشعرية من خلال عناصر العملية التواصلية وذلك بمراعاة شروط التداولية للمتكلم والسامع حتى يصل إلى قوة التأثير والإدراك.
- مراعاة الحالة النفسية وكذا البيئة وصياغة الرسالة، فرفع من مستوى السامع حين وجهه الى إدراكه بالخبر الموجه له من محتوى الحمولة الدلالية للخطاب وقدرته التأويلية من أجل الفهم.
- تركيز الجرجاني على إفادة المخاطب وبلوغ مقصدية المتكلم، وهذين المبدأين التداوليين بنى عليهما دراسته في كتابه حين طرح للقارئ الأغراض البلاغية للصياغة الكلامية.

والله ولنا التوفيق.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المصادر

- القرآن الكريم
- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، دار المعرفة، ط2، بيروت، 1998م.

ثانيا المراجع

1. ابن سنان الخفاجي، سر الفصاحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1402،1هـ-1982م.
2. ابن فارس أبو الحسين أحمج، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، (د.ط)، 1979، ج 3.
3. ابن منظور، لسان العرب، ط 04، ج 03، مادة قصر. دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، 2005.
4. أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان البديع، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2019.
5. أحمد مطلوب، دارسات بلاغية ونقدية، دار الرشيد، (د،ط)، بغداد، 1987م.
6. ادريس جبري، "سؤال البلاغة في المشروع العلمي لمحمد العمري نحو بلاغة عامة"، ضمن كتاب "البلاغة والخطاب"، اعداد: محمد مشبال، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2014.
7. باديس لهويمل: التداولية والبلاغة العربية، مجلة المخبر: أبحاث في اللغة والادب الجزائري، قسم الآداب واللغة العربية، كلية الداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2011، ع: 7.

8. بسيوني عبد الفتاح، علم المعاني، دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني، ط2، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، دار المعالم الثقافية، 1998.
9. بن الأساري، نزهة الألياء في طبقات الأدباء، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، (د،ط)، القاهرة، 1997م.
10. بن الأنباري، نزهة الألباء في طبقات الأدباء.
11. بنعيسأزابيط: نظرية "كرايس" والبلاغة العربية، مجلة مكناسة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة المولى إسماعيل، مكناس، 1999م، ع: 13.
12. الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق درويش جويدي، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، 1429هـ- 2009م.
13. جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغرى بردى الأتابكر. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة.
14. جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغرى بردى الأتابكر، النحو الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، دار الكتب المصرية، ط1، القاهرة، 1935م، ج: 5.
15. جهاد محمد النصيرات، أسلوب القصر بـ (انما) و(الاستثناء بالنفي) في الآيات القرآنية التي وصفت الحياة الدنيا ومتاعها دراسة تحليلية بيانية، على الموقع: https://www.researchgate.net.
16. الجيلالي دلاش، مدخل الى اللسانيات التداولية، تر: يحي يحياتن، ديوان المطبوعات الجزائرية، (د،ط)، الجزائر، 1992.
17. حاشية الدسوقي على شرح المختصر للتفتازاني، (ضمن شروح التلخيص)، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، مصر، دت.
18. حسن المودن، بلاغة الخطاب الإقناعي، نحو تصور نسقي لبلاغة الخطاب.

19. الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي: كتاب العين، ج1، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 2004م.
20. د مسعود غريب، الاستشهاد بالشعر وأهميته، مجلة الأثر، العدد 26، 2016.
21. د نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مؤسسة الرسالة، ط 1، بيروت، 1985.
22. دومينيك مانغونو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر: محمد يحياتن، منشورات الاخلاق، ط:1، (د،ب)، 2005.
23. الزمخشري، تفسير الكشاف، 45/1.
24. السيوطي، الاتقان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: 1974، ج04.
25. صبّاح عبيد دراز، أساليب القصر في القرآن الكريم وأسرارها البلاغية، ط 1، مطبعة الأمانة، مصر، 1986.
26. عبد الحكيم حسن نعناع، المنار في علوم البلاغة، ط1، الإدارة العامة للمعاهد الأزهرية، 1981.
27. عبد الحليم بن عيسى، المرجعية اللغوية في النظرية التداولية، دورية الدراسات الأدبية، العدد 1، ماي2008، جامعة وهران.
28. عبد العزيز عبد المعطي عرفة، من بلاغة النظم العربي؛ دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني، ط 2، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، 1984.
29. عبد القادر حسين، أثر النحاة في البحث البلاغي، دار غريب، (د،ط) القاهرة، 1998م.
30. عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، دار المدني، (د،ط)، جده، (د،ت).

31. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، دار المعرفة، ط2، بيروت، 1998م.
32. عبد المتعال الصعيدي، البلاغة العالية، القاهرة، مكتبة الآداب، 2002.
33. عليصياداني، بهنام فارسي، دراسة تحليلية في الفروق المعنوية بين أساليب القصر، بحوث في اللغة العربية، نصف سنوية علمية محكمة لكلية اللغات الأجنبية بجامعة إصفهان، العدد 15، 1976.
34. عماد جبار كاظم، في جدلية البنية القرية في الصحيفة السجادية، دراسة في مستوى التركيب الدلالي لأسلوب القصر البلاغي، مجلة واسط للعلوم الإنسانية، عدد 03، 2006.
35. عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية مؤسسة الرسالة، (د،ط)، دمشق، 1958م.
36. فرانسوا أرمينكو، المقاربة التداولية، تر: سعيد علوش، مركز الانماء القومي، (د،ط)، (د،ب)، (د،ت).
37. الفراهيدي، الخليل بن أحمد، كتاب العين، ترتيب وتحقيق د عبد الحميد هنداوي، ط 01، بيروت، دار الكتب العلمية، باب القاف، 2003.
38. الفيروز أبادب، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، تح: محمد المصري، دار سعد الدين للنشر، ط1، دمشق، 2000م.
39. مبارك حسين نجم الدين، سوسن محمد عثمان، أسلوب القصر وبلاغته في القرآن الكريم، مجلة العلوم والبحوث الإسلامية، العدد الخامس، 2012.
40. مجموعة من الباحثين، التداوليات علم استعمال اللغة، تنسيق وتقديم حافظ إسماعيلي علوي، عالم الكتب الحديث، إربد–الأردن، ط2014،2م.

41. محمد سويرتي، اللغة ودلالاتها: تقريب تداولي للمصطلح البلاغي، مجلة عالم الفكر، للمجلس الوطني للثقافة والفنون والأداب، الكويت، 2000م، ع: 3.
42. محمد نور أحسن رضا، أسلوب القصر في ديوان ابن سهل الأندلسي (دراسة تحليلية بلاغية)، بحث مقدم للحصول على الدرجة الجامعية الأولى، كلية الدراسات الإسلامية والعربية، جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية، جاكرتا، 2008.
43. محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، (د،ط)، الإسكندرية، 2002م.
44. مسعود الصحراوي، التداولية عند علماء العرب، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط1، بيروت، 2005.
45. مصباح موساوي، الشواهد الشعربية لتوجيه المعنى في التفسير عند الخطابي (319 388هـ) في رسالته (بيان إعجاز القرآن)، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، مجلد 01، العدد 02.
46. مليكة بن عطاء الله، الشواهد في الدراسة اللغوي العربي أهميتها أنواعها ووظيفتها، مجلة الذاكرة، تصدر عن مخبر التراث اللغوي والأدبي في الجنوب الشرقي الجزائري، العدد، 10، 2018.
47. منى محمد علي محمد أحمد، أسلوب القصر وانواعه في اللغة العربية، دراسة تطبيقية في سورتي (البقرة وآل عمران)، بحث تكميلي مقدم لنيل درجة ماجستير الآداب في اللغة العربية، كلية التربية، جامعة القضارف، 2018.
48. مولود أبا علال، اللسانيات التداولية ونظام الخطابة، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 2016-2017، ص22.

49. نجاح احمد عبد الكريم الظاهر، شواهد في كتاب دلائل الإعجاز للشيخ عبد القاهر الجرجاني.

50. نجاح أحمد عبد الكريم الظهار، الشهواد الشعرية في كتاب دلائل الإعجاز للشيخ عبد القاهر الجرجاني، بحث مقدم لنيل الدكتوراه في البلاغة العربية، قسم الدراسات العليا العربية فرع الأدب، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، السعودية، 1987-1988م، ج2.

51. نجاح أحمد عبد الكريم الظهار، القصر واساليبه مع بيان أسرارها في الثلث الأول من القرآن الكريم، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في البلاغة العربية، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية، مكة المكرمة، السعودية، 1982-1983.

52. اليافعي اليمني، مرآة الجنان وعبرة اليقظان، دار الكتب العلمية، ط1، لبنان، 1997.

فهرس المحتويات

شكر وعرفان.....

فهرس المحتويات .....

مقدمة: .....أ

مدخل: ضبط المفاهيم.....

مفهوم التداولية: 5

1.1.التداولية لغة: 5

2.1.اصطلاحا: 6

2.تعريف البلاغة: 7

1.2.لغة: 7

2.2.اصطلاحا: 8

-3.الشواهد الشعرية:..... 8

-1.3.لغة:..... 9

-2.3.اصطلاحا:..... 9

-4.مفهوم أسلوب القصر:.....10

-1.4.لغة:.....10

-2.4.اصطلاحا:.....11

الفصل الأول: أسلوب القصر في البلاغة العربية.....14

-1تقسيمات القصر: 14

-1.1.القصر الحقيقي 14

-2.1.القصر الإضافي 15

-2.طرق القصر:.....16

-1.2.القصر بالعطف: 16

-2.2.القصر بالنفي والاستثناء: 17

-3.2.القصر بـ(إنما): 19

-4.2.القصر بالتقديم: 20

الفصل الثاني: أسلوب القصر في الشواهد الشعرية عند الجرجاني.....

المبحث الأول: عبد القاهر الجرجاني 22

المطلب الأول: التعريف بالعالم عبد القاهر الجرجاني.....22

المطلب الثاني: جهوده في الدراسات البلاغية 23

المبحث الثاني: أسلوب القصر في الشواهد الشعرية عند الجرجاني.....26

المطلب الأول: أسلوب القصر في الشواهد الشعرية عند الجرجاني بـ"إنما:" 27

المطلب الثاني: أسلوب القصر في الشواهد الشعرية عند الجرجاني بـ: " ما وإلاَّ" 39

الخاتمة: 43

قائمة المصادر والمراجع: 45

الملخص:

قسم البلاغيون القصر إلى قسمين وهما القصر الحقيقي نعني به تخصيص شيء بشيء بمعنى إثباته له ونفيه عن كل ما عاداه، وقصر إضافي الذي يعنى به تخصيص الشيء بالشيء ونفيه عن كل ما عاداه نفيا يقوم على المبالغة ولا يقوم على المطابقة الحقيقية للواقع.

نجد أن الجرجاني حاول بلوغ منتهى المقصدية من خلال العملية التواصلية بمراعاة شروط التداولية للمتكلم والسامع حتى يصل إلى قوة التأثير والإدراك والفهم.

Abstract:

The minor communiqués are divided into two sections: the real palace. We mean to devote something to it in the sense of proof and denial of everything that it has, and an additional palace that is concerned with devoting something to it.

Al-Jarjani tried to achieve the utmost intent through the communication process by observing the conditions of deliberation of the speaker and the hearing so as to reach the strength of influence, perception and understanding.